فلسطين في مؤتمرات السلام وفي المؤتمرات العربية (١٩١٩ ــ ١٩٢٠)

د. حسان حلاق

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ــ ١٩١٨)، أصبحت القضية الفلسطينية الشغل الشاغل للشعب الفلسطيني والعربي وللدول الأوروبية، وللولايات المتحدة الأميركية أيضاً؛ ففي ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩١٩، عقد مؤتمر الصلح لدول الحلفاء في فرساي بباريس للتباحث في نتائج الحرب والتخطيط لمستقبل العالم الذي كان خاضعاً لدول المحور وللدولة العثمانية. وفي هذا المؤتمر، قدم الأمير فيصل بن الشريف حسين مذكرة إلى المؤتمرين أوضح فيها وجهة نظر السوريين في مستقبل بلادهم. وقد ركزت المذكرة على فلسطين ومما جاء فيها: «... أما في فلسطين، فإن غالبية السكان الساحقة من العرب. واليهود يمتون بصلة نسب عرقية إلى العرب، وليس بين الشعبين من فوارق في الخلق والمزايا، فإننا واليهود ــ مبدئياً ــ شعب واحد. ومهما يكن من أمر، فإن العرب لا يمكنهم تحمل مسؤولية الحفاظ على التوازن في حالة حدوث تصادم بين مختلف الشعوب والديانات في هذا الأقليم الذي كثيراً ما ورط دول العالم وأوقعها في مآزق صعبة»[١].

ونظراً لاختلاف في وجهات النظر، بين القوى العربية والصهيونية، بل وبين اللبنانيين أنفسهم، قرر مؤتمر الصلح إرسال لجنة تحقيق دولية إلى المنطقة. وقد اقتصرت اللجنة، أخيراً، على أميركيين هما: كينج وكراين (King-Crane). وبعد اجتماعات عدة في المنطقة العربية، عادت اللجنة في ٢٨ آب (أغسطس) ١٩١٩، وأعدت تقريراً عن مهمتها ضمنته موقف البلاد السورية من الصهيونية ومما جاء فيه: «... اتضح أيضاً أن الشعور العدائي ضد الصهيونية غير قاصر على فلسطين، بل يشمل سكان سوريا بوجه عام، فإن ٧٢٪ من مجموع العرائض في سوريا ضد الصهيونية، ولم ينل مطلب نسبة أكبر من هذه النسبة غير الوحدة السورية والاستقلال. وقد أعرب المؤتمر السوري الدمشقي عن هذا الشعور العام في المواد ٧ و٨ و١٠ من بيانه. ولا ينبغي لمؤتمر الصلح أن يتجاهل أن الشعور ضد الصهيونية في فلسطين وسوريا بالغ أشده، وليس من السهل الاستخفاف به». وأضاف التقرير موضحاً أن جميع الموظفين الانكليز الذين حادثتهم اللجنة يعتقدون